

رمضان لا مثيل له | خطبة مميزة للشيخ الحويبي

أبو إسحاق الحويبي

ونحن في الله سنة تسع وعشرين بعد الاربع مئة والليل. وهذه اول الدفعة الاخيرة فالاسلام العمل الظاهره. والناس والايام الاعمال الباطنة. وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاحسان ومع فكيف يحسن المرء في صومه - 00:00:00

وكيف يستفيد من هذا الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده. يمكن ان يراهن في الصلاة. فانا نصلي الجمعة. كل الجلوس في المسجد يعلمون ان الكل اتى ليصلی - 00:00:35

قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعجار في رمضان فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو الزكاة يمكن ان يرائي المرء فيها وان يخرجها امام الناس ليرى اليأس انه رجل مزكي ومنافق - 00:00:54

الحج يروحوا يستقبلوه في المطار وفي الموانئ والكلام ده وعم الحاج جه وعم الحاج راح الدنيا كلها عارفة ان فلان الفلان بيقدم للحج القرعة ولا ما طلعش الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي كل عمل - 00:01:26

ابن ادم له الا الصوم فانه لي. ان الحمد لله تعالى نحمده. ونستعين به ونستغفره وننعوا بالله تعالى من شرور انفسنا وسینات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له - 00:02:00

ومن يضل فلا هادي له. واسهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته لا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم - 00:02:20

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به ارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم - 00:02:50

يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله. وكل - 00:03:22

ضلاله في النار اخرج الامام مسلم في مطلع صحيحه من حديث يحيى بن يعمر قال خرجت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرین فقلنا لو سألنا بعضا لو سألنا اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:52

عما يقول هؤلاء في القدر فوق لنا عبد الله بن عمر داخلا المسجد. فاكتنفته انا وصاحبى. احذنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت ان صاحبى سيكل الكلام الي. فقلت ابا عبدالرحمن - 00:04:20

انه ظهر قبلنا ناس يقولون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وهم براء مني والذى يحلف به عبد الله بن عمر لان مات واحد من هؤلاء او لقى ربه عز وجل لا يؤمن بالقدر - 00:04:48

ما قبل الله عز وجل منه حتى يؤمن به حدثني ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر - 00:05:25

لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فجلس الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام - 00:05:52

قال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت قال فتعجبنا يسأله ويصدقه - 00:06:14

قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال اخبرني عن

الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:06:37

السائل هو جبريل عليه السلام والمسؤول هو نبينا صلى الله عليه وسلم وقد جعل مقامات الدين ثلاثة الاسلام والايامن والاحسان
وجعل اعمال الاسلام هي الظاهرة التي من جاء بها حقن دمه - 00:07:05

وقبلت علانيته وان كان في الباطل من اكفر الناس ذو الخویصرة الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بعدها قسم غنائم حنین وقال
يا محمد اعدل فانك لم تعدل. قال ويحك - 00:07:37

ومن احق اهل الارض ان يعدل اذا لم اعدل انا ثم تولى الرجل فاراد خالد ان يقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله يصلى قال
خالد كم من مصل - 00:08:02

لا يصلى اي ليس في قلبه ايمان قال اني لم اومر ان اشق بطون الناس ولذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم علانية المنافقين لانهم
يشهدون يظهرون الشهادة ويظهرون الاعمال التي تبين انهم مقيمون على هذه الشهادة - 00:08:25

الاسلام الاعمال الظاهرة والايامن الاعمال الباطنة اما الاحسان فهو قبة الدين لو وصل المرء الى درجة الاحسان فهو من الابرار المقربين
والاحسان يدخل على الاسلام وعلى الايمان فيقول الرجل محسنا في اسلامه - 00:08:55

ومحسنا في ايمانك وكلما استصحب الاحسان مع الاسلام والايامن ارتقى ان تقيم الصلاة لا تقام الصلاة الا بالاحسان هناك رجل لا يأكل
من صلاته الا عشرها او ربعها او ثلثها او نصفها - 00:09:31

او لا يأخذ من صلاته شيئا وكلما استصحب الاحسان في العمل ارتقى والامر بالصلاحة في القرآن كله امر باقامتها مش بادئها لا امر
باقامتها لا تقام الا اذا كان لها اثرها عليك - 00:10:07

ادي معنى اقامة الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قد يستشكل بعض الناس ان رجلا يصلى ويذنني او يصلى ويودع امواله
في البنوك الربوية او يصلى ويرتشي او يصلى ويكتب التقارير الظالمة في المسلمين - 00:10:37

او يصلى ويغذب المسلمين كثير من المسلمين يفعلون ذلك هؤلاء ما اقاموا الصلاة. صلوا نعم لكن ما اقاموها فاذا قرأت قول الله عز
وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:11:10

لابد ان تعلم انها الصلاة المعرفة بالالف واللام اي التي امر الله بها وارادها منك لا ما اديته انت له سبحانه وتعالى اذا صلى رجل كما امر
الله لا بد ان تنهى صلاته عن الفحشاء والمنكر. لازم - 00:11:34

مش اداء الصلاة قال بعض السلف من عمل لله عملا فليعلم من من يعمل له فممثل الذي لا يقيم العمل لله كمثل رجل اراد ان يهدى لملك
من ملوك الارض هدية - 00:12:01

فاختار له جارية عوراء شلأء بكماء صماء وذهب بها اليه واهداها له هذا مثل الذي لا يقيم العمل لله ثم يهدى عمله الى ربه باي وجه
يأخذ هذا الرجل هذه الجارية فيعطيها لملك من ملوك الارض - 00:12:33

ومعلوم ان الرجل يهدى اليه بقدرته ده عند اهل المروءات والا فالرجل النبيل يقبل الهدية ولو كانت على قدر المهدى كلنا يهدى الى الله
ما له وان كان ذا غنا عنه - 00:13:07

فهو قابل تبذل اقصى ما عندك وهو قليل فيقبله الله عز وجل منك ويعطيك احسن ما كنت تعمل كما قال عليه الصلاة والسلام اعلموا
انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 00:13:36

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا اذا اي عمل عامل لا يدخله الجنة وهذا رسول الله فما بالك انت لكن الله عز وجل يطلب منك
ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا - 00:14:01

ترى مثلا بلال او خباب اذا قيس في مبدأ امره بعمار ابن ياسر مثلا وانا لا اقصد بطبيعة الحال ان احظر من واحد من هؤلاء السادة لكن
انظر الى حالهما في ذلك الموقف - 00:14:26

يؤخذ بلال يرمى في الرمضاء مكة التي تشوی الجلود ويوضع في رقبته حب ويعطي طرف هذا الحبل لولدان المدينة يجرونه في
الطرقات وهو ثابت يقول احد احد او خباب لما كان جالسا مع عمر بن الخطاب يوما - 00:14:58

فتذاكروا ايام الاسلام الاولى فقال عمر ما احد احق بهذا الامر من بلادي. اي احق بخلافة المؤمنين من بلاد وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا اي اعتق بلاا - 00:15:33

تقديرنا لنباته على الحق مع وجود مقتضى العذاب فقال عمر في مجلس فيه خباب ما احد احق بهذا الامر من بلادي فكشف خباب عن ظهره وقال انظر يا امير المؤمنين فارتاع عمر - 00:16:02

وقال ما رأيتك اليوم قال خباب حجعوا لي نارا ثم القوني فيها على ظهري فوالله ما اطفأها الا ودك ظهري. الولد رشحني عمار كان فتى ضعيف البنية لما اخذوه عذبوه - 00:16:30

وقالوا له ان اردت ان تنجو وان يرفع عنك العذاب فسب محمدما قال ماذا اقول؟ قالوا قل هو ساحر هو كاهن هو مجنون فقالها عمار فتركوه فاتاه داعي الایمان فانبه على ذلك - 00:17:01

كيف تقول هذا للرجل الذي اخرجك من الظلمات الى النور وحمل لك مشاعل الهدایة واضاء لك الطريق فهو شاعر فهو كاهن اهو مجنون؟ لم يتحمل هذا التأنيب فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم واحبه بحقيقة الحال - 00:17:30

فقال عليه الصلاة والسلام يا عمار كيف تجد قلبك قال يا رسول الله اجده مطمئنا بالایمان. قال يا عمار ان عادوا فعدوا هذه عزيمة وتلك رخصة هذا الثبات على الحق - 00:17:57

لا يكون الا بداعي الایمان والاحسان يحسن الرجل في ايمانه ويحسن في اسلامه فالمطلوب منك ان تبذل اقصى ما عندك وان كان قليلا ربما حاولت ان تكون كاصحاب العزمات فعجزت وسقطت. اعمل على قدرك - 00:18:22

فان وصلت الى اقصى طاقتكم قبل الله منك. وجزاك بالحسن الذي كنت تعمل الاحسان اقصى ما يحبه الله من العبد لكنه لا يصل الى الاحسان الا اذا اسلم وامن ولذلك - 00:18:50

لا تجدوا في كتاب الله عز وجل تمرا بعد الا اتبعه الله عز وجل بامر بالاحسان وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص - 00:19:21

هو ده العدل فمن تصدق به فهو كفارة له هو ده الاحسان. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل. الحر بالحر والعبد بالعبد انتى الانثى ادي العدل فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه بالاحسان - 00:19:52

وانظر الى النكتة في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه وده في معرض القتل والمخاطب هذاولي الدم الذي اما ان يقبل الدية او القصاص يقول له لو عفوت - 00:20:25

فهذا خير واراد ان ينديه الى العفو وانت تعلم ان المرء اذا قتل له حبيب او قريب يمتلى غبظا من القات ولا يشتفي الا اذا رأى دمه ومع هذا قال تعالى فمن عفي له من اخيه - 00:20:53

يحنن قلبولي الدم على القاتل لان الاخ هو اغلى فرض اغلى من الابن لو ان موازين البشر صحيحة اغلى من الابن واحنا في الامساك بتاعتنا بيقول اللي بيتعاطى بيقول اخ من عسر قال اخ - 00:21:23

اي انه يذكر اقرب الناس اليه في موطن المصيبة قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجذاء سيئة مثلها هذا هو العدل وجذاء سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:21:55

انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر - 00:22:32

ان ذلك لمن عزم الامر انظر حض على الاحسان مرتين وذكر العدل مرتين وبين ان الرجل اذا استخدم العدل لا سبيل عليه. لا من الناس ولا من الله شوف سياق الایات. والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون - 00:22:58

كيف ينتصر اذا بغي عليه وجذاء سيئة مثلها. اللطمة يقابلها بطن شف في سنن ابي داود من حديث اسید بن حضير رضي الله عنه انه كان مع جماعة من اصحابه ويضحكهم - 00:23:35

قال فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا احدثهم فطعنني في جنبي فقلت اصفي قال اصطب اصبرني يعني اقدي انت كده

طعنت في جنبك وهذا ظلم نية انا عايز كمان اطعنك في جنبك - 00:24:05

قال اصبرني والصبر هنا لان القود يحتاج الى صبر. واحد ضرب واحد لقمة الثاني يضربه لقمة. تحمل البطن يحتاج الى صبر. لذلك طبعا الصبر مكان القوت قال اصبرني قال اصبر اي استقم. خد حدقك يعني - 00:24:40

فقال يا رسول الله عليك قميص وليس علي قميص يريد ان يقول ان القميص ده والحال ده تلقى جزءا من الطعن وانا ليس علي قميص يعني انت لو لابس حاجة تقيلة شوية واحد زغنك في جنبك ممكن على ما تصل الى جلدك يكون بنسبة خمسة وسبعين بالمائة - 00:25:05

وخمسة وعشرين في المية تحملها الثوب قال عليك قميصولي على وليس علي قميص قال فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن جسده فاعتنقه اسيد وقال ذلك الذي اردت يعني هو لا يريد ان - 00:25:32

يستقيم انما يريد ان يمس بشرة النبي عليه الصلوة والسلام اذا والذين اذا اصحابهم البغي هم ينتصرون كيف ينتصرون وجزاء سيئة مثلها ثم ندب الى العفو اللي هو الاحسان - 00:25:58

قال فمن عفا واصلح فاجره على الله من الذي يسمع هذا ولا يسلك سبيل الاحسان واحد ضربك ضربة او لطمة اذا خيرت وقيل لك والقائل هو رب العالمين ان لطمنه لا سبيل عليك - 00:26:22

لبيه ؟ ولم اننصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل لا يجد ولا يعزب في الدنيا. ولا يؤخذ في الآخرة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. اي الذي تجاوز حدود العبد الى الظلم - 00:26:50

فاما قيل له لو لطمنه لا جناح عليك في الدنيا والآخرة. وان عفوت فاجرك عندي اذا احسن في اليمان قال لا اريد عقبى الله اذا احسنت اليمان ثم ختم هذه الايات بالاحسان ايضا - 00:27:15

ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامر وفي الموضع الاول في الندب الى الاحسان فمن عفا واصلح ولمن صبر وغفر هناك فرق بينهما يهدي اليه السياق والذين اذا اصحابهم البغي هم ينتصرون. اذا انسان مبغي عليه - 00:27:47

يبقى فمن عفا يبقى سيتنازل واصلح يروح يصلح الذي بغي عليه وهذا الامر يحتاج الى نفس كبيرة زاكية ثم ذكر الله عز وجل بعد ذلك انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق - 00:28:22

اولئك لهم عذاب اليم ولامن صبر وغفر في المرة الاولى ممكن انا استقيل من الذي ظلمني لكن افترض ان الذي بغي علي سلطان فتوة لا استطيع ان ا فعل له شيئا - 00:28:59

ثم ظلمه دائم علي وانا لا استطيع ان اساوره في ذلك فلو ساورده اصابني ضرر هو اعظم من الذي اصابني اول مرة سلطان ظلمه. قاوم السلطان يشدد عليه العقوبة اكثر من المرة الاولى - 00:29:26

فاستيقن نفسك لكن الصبر له مرارة لا يتحملها كثير من الناس لذلك امر الله عز وجل ان يغفر. ليه لسلامة قلبه لان يسلم له قلبه. الخلق اللي هو عايش في المراة بصفة مستمرة لا يستمتع بالدين - 00:29:57

ولذلك قال ان هذا الذي تفعله من الصبر والمغفرة لمن عزم الامر. اي انك عزمت امرك واخذت بالحزم وقال تعالى ايضا ذلك ومن عاقب بمثل ما عاقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله - 00:30:28

ام الاية دي للايات التي ذكرتها في سورة الشورى يعلم ان الذي يقف عند حدود الله منصور والمبني عليهم كفى به خسارة ان الله عز وجل صار عدوا له والايقة الجامدة - 00:30:50

الذى قال ابن مسعود عنها كما رواه البخاري في الادب المفرد بسند صحيح قال هي اجمع اية في كتاب الله عز وجل للحرام والحلال والامر والنهي ومكارم الاخلاق ان الله يأمر بالعدل - 00:31:15

والاحسان وابقاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. اهو العدل الاول والاحسان ونحن في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بعد الأربعين والالف وهذه اول جمعة في رمضان - 00:31:39

والناس صائمون وقلنا ان الاحسان يستصحب مع الاسلام ومع اليمان فكيف يحسن المرء في صومه وكيف يستفيد من هذا

الاستصحاب في سائر حياته وليس في الشهر وحده هذا ما نعرفه بعد جلسة الاستراحة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:32:10

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن. والثناء الجميل. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك يقول الحق وهو يهدي السبيل وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:32:45

سؤال رجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من افضل الاعمال قال له عليك بالصيام فانه لا عدل له لا مثل له لماذا؟ لأن كثيرا من الناس يتحقق فيه مرتبة الاحسان وهو لا يدري - 00:33:31

يعني يحسن رغما عن انفه اعمال اللسان الظاهرة الصلاة والزكاة والصيام والحج الاركان الاربعة يستطيع المرء ان يرائي فيها كلها الا الصيام مع جاللة الصلاة وخطرها وان هناك طائفة كبيرة من اهل العلم يكفرون بالصلاحة بترك الصلاة خاصة - 00:34:13

ومعلوم ان الصلاة لا تسقط عن العبد مطلقا الا في احوال الجنون الاغماء النوم بعضها دائم وبعضها مؤقت ده الكلام ده بعد ان يكلف ان يكلف بها يمكن ان يرائد في الصلاة. احنا النهاردة بنصلي الجمعة. كل الجلوس في المسجد يعلمون ان الكل اتي - 00:34:59

قد يكون بعض الجالسين من اهل الاعذار من رخص له الفطر في رمضان فهل يستطيع واحد من الجلوس ان يعرف من هو الزكاة يمكن ان يرائي المرء فيها وان يخرجها امام الناس ليرى الناس انه رجل مزكي ومنافق - 00:35:36

في الحج يروروها يستقبلوه في المطار وفي الموانئ وبيضوا البيت وارسموا طيارة وحمل وبتاع والكلام ده وعم الحاج جه وعم الحاج راح والدنيا كلها عارفة ان فلان الفلاني بيقدم بالحج وطلع في القرعة ولا ما طلعش - 00:36:12

الا الصيام. لذلك قال الله عز وجل في الحديث الالهي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي مع ان الصوم له لانه من جملة عمل ابن ادم ما استثنى الله عز وجل من سائر العبادات الا الصوم - 00:36:36

قال فانه لي وانا اجزي به قلت لكم ان العبد يحسن في هذا الركن او في هذه الشعيرة بدون ان يدري انا اعلم ان هناك من لا يصلى لكنه لا يترك ابدا صيام رمضان - 00:37:03

وممكن تندق عنقه من العطش وقد يصل الى ان يستأهل الرخصة ممكنا يعني لو لو مثلا عن حالى هقولها افطر ويكون وحده في البيت وامامه بقى الماء المثلج والعصائر والمرطبات والبتاع والكلام ده - 00:37:35

وربما امسك بي الماء ويضعه على وجهه ويضعه على جسده ولكنه لا يشقي ترى ما الذي منع هذا وربما خلا بمحارم الله فانتهكها احوال العادية انه اذا خلا انتهك محارم الله - 00:38:06

لما راقب عين الله بالصيام ولم يراقبها في بقية حاله ما هو ده الاحسان الذي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:38:34

فالمانع للعبد ان ينتهك محارم الله في الخلوة المراقبة اذا احسن المرء المراقبة فقد اتي بالاحسان على وجهه وللكلام بقية ان شاء الله تعالى. اللهم اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا - 00:38:59

على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنبنا - 00:39:29

من لا يخافك ولا يرحمنا. رب ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكها. انت ولهاة ومولهاة. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا. وكل ذلك عندنا واخلصنا. الله اكبر - 00:39:49

الله اكبر اشهد ان لا الله الا - 00:40:09